المحاضرة السابعة :

مصادر المعلومات -1-

الماهية والاشكال

I. ماهية مصادر المعلومات :

مصادر المعلومات هي جميع الأوعية والوسائط والمواد الحاملة للمعلومات والتي يمكن الإستفادة منها بإختلاف أنواعها وأشكالها ، فمصدر المعلومات هو المصدر الذي يحصل منه الفرد على معلومات تحقق إحتياجاته وترضي إهتماماته .

وتعرف مصادر المعلومات أيضا " بأنها جميع الأوعية أو الوسائل أو القنوات التي يمكن عن طريقها نقل المعلومات إلى المستفيدين منها ، وكل ما يمكن جمعه وحفظه وتنظيمه وإسترجاعه بغرض تقديمه إلى المستفيدين من خدمات مراكز المعلومات . فمصادر المعلومات تتميز بالتغطية الشاملة في مجال من مجالات المعرفة الإنسانية أو عدة مجالات.

II. مراحل تطور مصادر المعلومات :

مر تطور مصادر المعلومات بثلاثة مراحل أساسية يلخصها الدكتور سعد الهجرسي كما يلي :

- **المرحلة قبل التقليدية:**

و التي تمثلت في الحجارة و الطين والعظام و الجلود و البردي ، وما إليها من المواد الطبيعية والحيوانية ، التي استخدمت كما هي دون تغيير كبير في تكوينها.

- **المرحلة التقليدية و شبه التقليدية :**

و التي تمثلت في الورق الصيني و تطوراته الصناعية ، قبل الصناعة و بعدها حتى الأن ، و التي تمثلت في المخطوطات والكتب و الدوريات المطبوعة و براءات الإختراع و المعايير و المواصفات و ما إليها .

- **المرحلة غير التقليدية :**

و التي تمثلت في المصغرات الضوئية على إختلافها، وفي المسجلات الصوتية بالأشرطة أو بالأقراص أو بغيرهما ، وفي المخترعات الإلكترونية على شتى الوسائط .

و إلى جانب هذا التطور الفكري يمكن إبراز أربع ثورات في وسائط المعرفة تركت آثارا خطيرة على سير الحضارة الإنسانية في مجال الإعلام و الإتصال :

- اختراع الكتابة فصار الناس يتعلمون لا عن طريق النقل الشفهي فحسب ، بل عن طريق المخطوط الذي يقرأ . وأدى هذا الاختراع لدى شعوب السومريين و الفينيقيين و الكنعانيين إلى تعليم ثقافة عصرهم مما جعلهم يتفوقون على جيرانهم .
- إختراع الطباعة التي عمت المخطوطات و نشرت الكتب و يسرت التعليم .
- اختراع الوسائل البصرية في عصر الثورة الصناعية الأولى إذ أستخدمت الصورة كوسيلة اعلام و معرفة بالإضافة إلى الكلمة المكتوبة وذلك بإستخدام أجهزة التصوير و التسجيل و أصبحت الصورة و الرموز البصرية أداة إتصال هامة و ظهر ما يسمى بوسائل الإتصال الجماهيري كالصحف و المجلات الإذاعة و التلفزيون لنقل الصورة و الرموز إلى مساحات شاسعة.
- اختراع الحاسب الإلكتروني الذي تميز بالسرعة و الدقة و التنوع و السعة الكبيرة للمعلومات المختزنة لخزن أشكال عديدة من المعلومات المصاغة على شكل كلمة مكتوبة أو منطوقة أو على شكل رموز و صور بصرية .

ومن خلال تطور مصادر المعلومات نجد ان هناك عوامل حضارية لها الأثر الكبير في تطور مصادر المعلومات ومنها إختراع الكتابة والأحرف الهجائية وصناعة الورق، وظهور الطباعة و إختراع تكنولوجيا المعلومات (الحاسوب) وتطور ثورة الإتصالات ، إضافة إلى التقدم العلمي والحضاري الذي يشهده العالم الآن خاصة شبكة الانترنيت.

III. أشكال مصادر المعلومات التقليدية :

إتفق المتخصصون في دراسة مصادر المعلومات على تقسيمها إلى فئات متميزة، نذكر أهمها كالآتي:

أولا : قسم العالم دينيس جروجان مصادر المعلومات في كتابه الإنتاج الفكري في العلوم و التكنولوجيا إلى : مصادر أولية، مصادر ثانوية، مصادر من الدرجة الثالثة، مصادر غير وثائقية"

- **المصادر الأولية** : هي تلك الوثائق أو المطبوعات التي تشتمل أساسا على المعلومات الجديدة غير المسبوقة أو التصورات أو التفسيرات الجديدة لحقائق أو أفكار معروفة . ومن الطبيعي أن تشكل التقارير الأولية للدراسات العلمية و التقنية الجانب الأكبر من هذه الفئة .
- **المصادر الثانوية** : هي التي تعتمد في معلوماتها ومادتها أساساً على الأوعية والمصادر الأولية التي تم تسجيلها سابقاً، حيث يتم ترتيب هذه المعلومات وفقاً لخطط معينة لتحقيق أهداف علمية معينة مثل الكتب الدراسية والكتب أحادية الموضوع والمعاجم اللغوية والدوريات العامة ودوائر المعارف والأطالس.
- **المصادر من الدرجة الثالثة** : يرى جروجان (Grogan) أن هذه الفئة من أوعية المعلومات تعتبر أداة الباحث لإستخدام كل من أوعية الدرجة الأولى و الثانوية أي أن معظم هذه الأوعية من الدرجة الثالثة لا تحتوي على معلومات

موضوعية مطلقا و من هنا يضع جروجان في الفئة الثالثة البيبليوغرافيات والكشافات و الأدلة المرشدة للإنتاج الفكري .

ثانيا : قسم رانجاناثان الوثائق تبعا لمدى تداولها و حماية حقوق تأليفها و مستويات أتاحتها إلى ست فئات هي:

- **الوثائق المقيدة** : وهي الوثائق التي يقتصر توزيعها على هيئات معينة أو أفراد بالذات ، وغالبا ما تقوم معظم الأجهزة الحكومية والمنظمات الدولية بإصدار مثل هذه الوثائق ، التي غالبا ما تشتمل على نتائج ممارسة هذه الأجهزة لنشاطها.
- **الوثائق الداخلية** : وهي الوثائق التي لا يتعدى مجال الإفادة منها حدود المؤسسات التجارية والصناعية التي أنتجتها.
- **الوثائق الخاصة** : وهي الوثائق التي يقتصر تداولها على الخاصة دون سواهم ، كما هو الحال مثلا بالنسبة للأطروحات وملفات تحليل المعلومات.
- **الوثائق السرية**: وهي الوثائق التي يحظر تداولها خارج نطاق مجموعة معينة من المستفيدين ، كما هو الحال بالنسبة لتقارير بحوث التطوير في المؤسسات الصناعية والبحوث المتعلقة بالجوانب الحيوية والاستراتيجية والأمنية.
- **الوثائق ذات حقوق الطبع والنشر المحفوظة** : وهي الوثائق التي تحفظ حقوق طبعها ونشرها لصالح فرد أو هيئة خلال فترة معينة ، والتي لا يمكن إستنساخها دون موافقة صاحب إمتياز النشر ، وهذه تشكل السواد الأعظم من الأوعية المتداولة.
- **الوثائق غير الخاضعة لحقوق النشر** : وهي الوثائق التي تحللت من حقوق النشر ، والتي يمكن لأي فرد إستنساخها دون قيد. وكما هو واضح فإن الفئات الثلاث الأولى تدخل تحت مظلة ما يسمى **بالإنتاج الفكري الرمادي**.

ثالثا: الشكل النوعي لمصادر المعلومات ويشمل – :

- **المصادر الرسمية** : تشتمل المصادر الرسمية على المعلومات الإرشادية والاستشارية والإعلامية التي يحصل عليها الفرد من المصالح الحكومية أو مراكز البحوث أو الجامعات والمعاهد.
- **المصادر غير الرسمية (الشخصية)** : وهي المصادر الشفهية التي يحصل عليها الفرد بموجبها على معلومات نتيجة تحاوره مع الأشخاص المحيطين به مثل اللقاءات الجانبية بالمؤتمرات والندوات ومحادثات الزملاء. وهناك تقسيمات أخرى يعبر كل تقسيم منها عن وجهة نظر معينة .